بأي أشواق أراك؟

ضُـمي إليّ عـبير كفـك لسـت أول مـن هـوى
واستنشـقي مـن راحـتيّ أريـج أطيـاف الجـوي
بـيني وبينـك مـا يتيـه العاشـقون بوصـفه
ويـذوب دمـع الـمـقلتين علـى مـآقي مَـن أوى
فمـن الشـرود نسـجت أحـرف قصـة قدسـية
ذبلـت بهـا كـل الخطـوط وشـلّ أفرعهـا النـوى
ومـن اضـطرام الشـوق أخجلـت الـذين تعهـدوا
سـحر العيـون إذا اسـتفاق بـه الفـؤاد ومـا غـوى
ومـن التيـاع الوجـد مـا أنـا قائـل : مـا حـيلتي
فمعـي مواثيـق ونـبضٌ في مشـاعرك اسـتوى
مـدي يـديك سـئمت مـن قـد حرّقـوا كتـب العهـود
وفى رفوف الشوق قـد عصـروا الكتـاب ومـا حـوى

عشـــقي يعربـــد في حصـــون تعففـــي رفقـــا بـــه
ويـــداك قائمتـــان والقضـــبان كاهلـــها اكتـــوى
تتكســـــر الآهـــــات بـــــين ضـــــلوعنا ولهيبنـــــا
وعلـى يـديك يجـف في شـفتيَّ مـا قلـتُ : انطـوى
طيفـــي بلاطيـــف أراه وحلـــم عمـــرى غفـــوةٌ
غـني لهـا ضـوء السـراب علـى لحـون مـن ارتـوى
فبـــأي أشـــواق أراك مـــع الهيـــام ولهفـــتي
كانـت تسـابق في العيـون السـمر مـا خـط الهـوى
قلـبي يرفـرف بـالحنين فهـل سمعـت هديلـه
يـا أيكـة عـرف القـرارَ بهـا فغـرّد مـا نـوى
مـدي إلـي عـبير شـوقك مـا حييـت تبسّـمي
نضـب الأثـير بمـا يجـود ونـبض أشـواقي ثـوى

*****